الحديث الشريف وموقف المستشرقين فيه دراسة

محمد رزان بن محمد نسيم

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

الحديث الشريف وموقف المستشرقين في حجيته

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

محمد إيزان بن محمد تسليم

(الرقم الجامعي: P٠١٠٠٦١)

0000019610

بحث مقدم لنيل على درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19610

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000018327

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : 26.03.2009 التوقيع :

الاسم : محمد إيزان بن محمد تسليم.

الرقم الجامعي : P٠١٠٠٦١

العنوان : قرية ستيا جايا ماجف،

٨٦٢٠٠ سيمفانج رنجم،

جوهر دار التعظيم.

رقم الهاتف : ٧٥٤٢٢٦٤ - ٠٧

الشكر والتقدير

الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، أولا أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وعنايته إلي طوال كتابة هذا البحث وتيسيره لي في إتمامه حتى يكون كاملا فأشكره وأحمده على وجوده وكرمه عز وجل.وقبل ذلك أريد أن أقدم الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على تقديمها كل التسهيلات على التعاون والمشاركة بالفلاح.

وأريد أن أوجه جزيل الشكر إلى كلية دراسات القرآن والسنة التي درست فيها لمدة ثلاث سنوات العلوم الدينية المختلفة وأتقدم بخالص الشكر إلى الفاضل الأستاذ محمد مستقيم بن محمد ظريف على مساعدة في بحثي هذا ولما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث حيث لم يأل جهدا في إظهار البحث بما هو عليه من بداية بحثي هذا حتى نهايته، فجزا الله خيرا كثيرا.

كما أقدم آلاف شكر إلى جميع المحاضرين في الجامعة وخاصة المحاضرون في كلية دراسات القرآن والسنة على مساعداتهم ومساهماتهم وإرشاداتهم طوال دروسي معهم ، ثم أشكر خالص الشكر إلى أسرتي خاصة أمي وأبي على صبرهم وعونهم وتربيتهم لي حتى أصبحت إنسانا، ومن له فضل علي وكل من ساعدني من قريب أو بعيدا فجزآكم الله خيرا كثيرا .

ABSTRAK

Kajian membincangkan tentang sikap Orientalis terhadap penghujahan hadith Nabi S.A.W dari aspek sanad, matan hadith dan sebagainya. Kajian ini berbentuk penyelidikan perpustakaan menerusi rujukan kepada buku-buku yang berkaitan dengan tajuk. Setelah mengenal pasti keraguan-keraguan yang di buat oleh Orientalis terhadap hadith, kajian seterusnya adalah untuk mengetahui bagaimanakah para ulama' Islam menyangkal segala tuduhan-tuduhan terhadap hadith dengan menjawab segala kekeliruan yang dicipta oleh Orientalis serta memberikan kefahaman sebenar mengenai hadith dan seterusnya memastikan hadith terpelihara daripada sebarang kekeliruan samada dari segi sanad dan juga matan. Kajian ini telah membuktikan kesahihan hadith Nabi sebagai panduan samada dari segi sanad dan juga matannya. Segala kekeliruan yang ada pada sanad dan matan hadith hanyalah rekaan Orientalis yang tidak berasas untuk mengelirukan umat Islam supaya menolak hadith dan semoga dengan usaha-usaha yang di lakukan oleh ulama' dapat mengekalkan kesucian hadith Nabi supaya ianya terus di jadikan petunjuk bagi umat Islam di sepanjang zaman.

ABSTRACT.

This research discusses the attitude of the Orientalists towards the authority of the sunnah. The method used is primarily based on library research and reference to books related to the topic, includes the exposition of some of the accusations made by the Orientalists relating to the sanad and matan of a hadith, as well as the counter arguments given by the Muslim scholars to prove the authenticity of both the sanad and matan. It is found that the sunnah is indeed the second authentic source of Islam and all the confusions liaised by the Orientalists in it aye all baseless and meant to turn Muslims away from its teachings. As such, the contributions of Muslim scholars in this matter are vital to ensure the preservation of sunnah for the present and future generations.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث عن موقف المستشرقين من حجية السنة من ناحية سندها ومتنها وغيرها. فهذا البحث مبنى على المنهج المكتبي باطلاع الكتب المتعلقة بالموضوع.و يناقش البحث كذلك عن شبهات المستشرقين في السنة من حيث حجيتها ودفاع العلماء المسلمين عنها وتوضيحهم القضايا التي تتعلق بها حفظ على سلامة الحديث النبوي سندا ومتنا. وستنتج من البحث صحة كون السنة النبوية حجة ومصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم. وكانت الشبهات الموجدة في سند الحديث ومتنه وضعها المستشرقون لتشكيك المسلمين. واجتنابهم عن العمل بالسنة ولعل أهم ثمار جهود العلماء في هذا المجال الحفاظ على السنة النبوية بأنها حجة ومصدرا للتشريع طوال الزمان.

فهرس المحتويات

محتوى	صفحة
إقرار	أ
الشكر وتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
فهرس المحتويات	و
المقدمة	١

الفصل الأول : تعريف الإستشراق

المبحث الأول : تعريف الاستشراق من حيث اللغة والاصطلاح	٥
المبحث الثاني : تاريخ ظهور الدراسات الإستشراقية وأراء العلماء فيها	١٠

الفصل الثاني : تاريخ ظهور المستشرقين

المبحث الأول : بداية المستشرقين ونشأته	١٨
المبحث الثاني : مكان ظهور المستشرقين	٣٢
المبحث الثالث : أهداف الإستشراق وأهدافه وإبراز الشخصيات فيه إيجابي وسلبي	٣٤

الفصل الثالث : موقف المستشرقون من حجية السنة

المبحث الأول : معنى حجية السنة عن المسلمين ٤٣

المبحث الثاني : موقف المستشرقون حول السند الحديث ورجال الحديث ٤٧

المبحث الثالث : المستشرقين والمتن الحديث ٥٣

المبحث الرابع : الشبهات المستشرقين عن الحديث النبوي وأثره على المسلمين ٥٩

الخاتمة ٦٨

المصادر والمراجع ٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والارض، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل صلاواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتهم، وبيان شرائع الدين، بالدلايل القطعية، وواضحات البراهين، احمده على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا اله الا الله الواحد القهار, الكريم الغفار، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، أفضل المخلوقين، المكرمين بالقرأن العزيزالمعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستمرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلمه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين وال كل وسائر الصالحين، أما بعد.

وقبل كل شئ ذلك، أني أشكر الله تعالي لأنه أنعم عليا بالهداية والنعمه ، نجاحا لأعد ببحوثي. وأخص هذا البحث تحت الموضوع "الحديث الشريف وموقف المستشرقين في حجيته". هذا الكتاب تحدث عن تعريف المستشرقين وبيان عن حجيتهم عن الحديث النبى ﷺ وسنة النبوية.

وبالنسبة لهذا البحث ينقسم إلى ثلاثة فصول. وفي كل الفصل عنده شرحا كاملا وواضحا. وفي كل شرحا عنده الدلائل سواء كان النص من القرءان أو السنة أو الإجماع أو القياس.

كان المستشرقون في معنى العام هوأحد مفكر الغربي وهم الذي يدخلون من الغربية أو أوروبة التي دراستهم في علم اللغة، وعلم السياسية، وعلم الدينية، وعلم الاجتماعية، وعلم عن بلاد العربية وجزيرة العربية. كان الاستشراق تيارا فكريا في الدراسات المختلفة في بلاد الشرق، وفي البحث عن علومه وعقائده وادابه وشميلت كتاباته حضارته واويانه ولغاته وثقافته.واسهم تياره في صياغه التصولات الغربية عن العالم العربي واسلامي وعبر عن خلفية الصراع الحضاري. المستشرقين أكثرهم من اليهودي والنصراني وغيرهم. فكانت دراستهم للإسلام كما أن بعضهم يدرسونه بأغراض وأهداف أخرى منها التشويش في الحديث وإفساده من حيث السند والمتن.

المستشرقين كان صفاقم هو ليحرب المفكرين المسلمين فأصدروا أقوال الخطئة عن الرواة و السند وشكوكوا في صدور المسلمين عن الحديث النبوي الشريف. وهؤلاء المستشرقين تفكر عن الطريق ليشكك المسلمين عن طاهر حديث النبي ﷺ . وكثير موقف المستشرقين في السند الحديث النبوي ونشأهم أقوال الخطيأة عن الرواة وفي السند الحديث

النبي ﷺ وتكثير شكوك حولها. ويحرب الدين الاسلام في كل اليوم وفي كل زمان ومكان. وهم يدرسون ويعلمون ويفهمون فهما دقيقا في علوم الحديث مثل كتب الصحيح الامام البخاري وامام مسلم ليغير صور الحديث عن المسلمين وتشكيك بين المسلمين عن الحديث النبوي. كثير من المستشرقين يحبون ويريدون أن يعلم علم من علوم الدين الاسلامية وأكثرهم يعلم علوم الذي يتعلق بحديث النبوي بدقيق.

كان الحديث النبوي هو مصدر الثاني بعد القرأن الكريم الذي يستعمل المسلمين في شريعة الاسلامية في الدين الاسلام. وهؤلاء المستشرقين يعلم بعلوم الحديث هو غايتهم لتشكيك قلوب المسلمين ويرد الحديث النبوي بين المسلمين عن حديث النبوي. كثير من المستشرقين الذي يعلم علوم الحديث مثل متريني (R. MATRINI) و وينسيك (A.WINSIK) وغير ذلك .

وذلك، كان درس المستشرقين غايتهم لتعلم في علم الحديث ومصطله الحديث فقط ولكن لا يأخذهم من الفوائد في هذا العلم وليستعمل في حياتهم بل درسهم في علم الحديث هو لحاجتهم وليستعمل بحوثهم. وهم تريد ان يعرف عن صحت الحديث الذي اخذ واستعمال المسلمين المصدرالثاني في التشريعهم. وموجود بعضهم الذي دخل الاسلام بعد تعلمهم ويفهم فهما دقيقا وعميقا في علم الحديث ويقدم بحوثهم في هذا العلم

ويوجد ايضا أكثرهم الذي لا يدخل في دين الاسلام ولو كام عرفهم الدين الاسلام هو الدين الصحيحة وتعلمهم في علم الحديث لحاجة في بحوثهم فقط لا يأخذ من فوائده. ويوجد ايضا بعض المستشرقين الذي يؤلف الكب الاسلام وكتب الذي يتعلق في علم الحديث مثل كتاب معجم المفهرس في ألفاظ الحديث النبوي, والقاموس الاسلامي وغير ذلك.

تعتبرالأحاديث النبوية المتعلقة العلاج بالقرآن الكريم ، من صحة ومرض ودواء وداء ، جزءا من مصنفات المحدثين وكتب علوم الحديث النبوي الشريف ، وهي تخضع كغيرها لمنهج النقد الحديثي ، وللحكم عليها بعد ذلك .

ومنذ القدم قام كثير من العلماء يجمع هذه الأحاديث في مؤلفات خاصة بها ، كما قاموا بشرحها والتعليق عليها ، وإضافة كثير مما يتعلق بطب الأعشاب إليها ، وما ذلك إلا لأهمية علم الطب من جهة ، ولإبراز ما وفق الله سبحانه نبيه وهداه إليه من علاجات ونصائح وأدوية وإجرادات كانت تمثل علما خاصا ، ثبت في الواقع المجرب وعند أصحاب الاختصاص صحته وأهميته .

نسأل الله التوفيق والهداية، وأن يتقبل أعمالنا خالص لوخه الكريم .

الفصل الأول : تعريف الإستشراق.

المبحث الأول : تعريف الاستشراقان من حيث اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني : تاريخ ظهور الدراسات الإستشراقية وأراء العلماء فيها.

الفصل الاول.

المبحث الأول : تعريف الإستشراق والمستشرقون من حيث اللغة والإصطلاح.

معنى الإستشراق في اللغة :

لم ترد كلمة الإستشراق في المعاجم العربية المختلفة، ولكن من الواضح أن كلمة الإستشراق مشتقة ومأخوذة من كلمة "شرق"، يقال:"شرقت الشمس شرقا وشروقا إذا طلقت".[١]

وكلمة الشرق والمشرق بكسر الراء, وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الإستعمال إسم الموضع, أي جهة شروق الشمس.[٢]

وان الكلمة الشرق في القاموس هي شرق يشرق شرقا وشروقا بفتح الراء وضمها بمعني الشمس طلعت. والشرق بسكون الراء هو بمعنى الشمس يعني جهة شروق الشمس. ومعنى الشرق بتشديد الراء وفتحها هو بمعنى اتجاه نحو الشرق. وقد كان كلمة الشرق بسكون الراء وفتحها هو بمعنى جهة شروق الشمس, الشرق, بلاد الشرق، الشرق الأدنى،

---

[١] مجموعة مؤلفين، *عقائد وتيارات فكرية معاصرة*، صفحة ١٥٥.

[٢] الدكتور حامد محمود إسماعيل، علي جريشة, *الإتجاهات الفكرية المعاصرة, الإستشراق والتنصير*، بحث في كتاب ثقات الإسلامية صفحة ٥٦.

الشرق الأقصى، الشرق الأوصط، شرقا. أم كلمة الشرق بفتح الراء وفتحها معناه هو الشات يشرفها شرقا شق اذنها، والثمرة قطفها، والشمس شرقا وشروقا طلعت.[٣]

وام معنى كلمة المشرق في القاموس هو مشرق جمعه مشارق بسكون الشين وكسرتها بمعنى جهة شروق الشمس، البلاد الإسلامية في شرقي الجزيرة العربية، جاب مشارق الأرض ومغاربها، مكان شروق الشمس، ومشرقان بمعنى المشرق والمغرب.[٤] وام معنى المشارق هو المغارب اختلاف مواضع شروقها وغروبها لأنها تشرق كل يوم من موضع وتغرب في موضع إلي انتهاء السنة.[٥]

وقدجاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة "إستشراق" هو طلب علوم الشرق ولغاتهم (مولدة عصرية) يقال لمن يعني بذلك من علماء الإفرنجية، والإفرجية معناها في القاموس هو الإسم اطلقه العرب علي الأوروبيين بعد الحروب الصليبية في الشرق بلاد الافرنج أوروبا.[٦] وفي معنى أخر هو اسم لسكان أوروبا ماعدا الاروام، أو هو افرنجي

---

[٣] المعلم بطرس البستاني، *قاموس محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية*، مكتب لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح بيروت، صفحة ٤٦٢.

[٤] تأليف واعداد جماعة من كتاب اللغويين العرب، *المعجم العربي الإسلامي*، صفحة ٦٨٣. و الدكتور روحي البعلبكي، *قاموي المورد قاموس عربي – انجليزي*, دار العلم للملايين, صفحة ٦٦٧.

[٥] البستاني، المعلم بطرس ، *قامكوس محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية*، مكتب لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح بيروت، صفحة ٤٦٢.

[٦] تأليف وأعداد جماعة منكيا، *المعجم العربي الاساسي*، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة ٩٦.

والأنثى افرنجية او فرنجية وورد فرنجة ومنه فرنج وتفرنج كعرب وتعرب.[٧] أو في معنى أخر هو الأفرنج والأفرنجة والفرنجة هو سكان اوروبا.[٨]

معنى الإستشراق في الإصطلاح :

وردت لكلمة الإستشراق تعريفات اصطلاحية كثيرة، وذلك لتغير المفهوم بمرور الزمان وتجدد المعارفمنها :

أولا : هو المحاولة علي قال و يقوم بها بعض مفكري الغرب للوقوف علي معالم الحضارة الإسلامية وثقافة الشرق وعلومه".[٩]

ثانيا : هو دراسة علوم الشرق، وهو حركة علمية غربية تستهدف التعرف علي حضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه وإتجاهاته النفسية، وأحواله الإجتماعية ليسهل التعامل مع العقلية العربية الإسلامية، وكذا السيطرة عليها وتدمير مقوماتها".[١٠]

ويتضح من التعريف أن للاستشراق مفاهيم متداخلة ومتكاملة، فهو يتناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل، من قبل علماء الغرب، والتعرف علي التمييز المعربي والعرقي بين الشرق والغرب، وتركزت كتابات الإستشراق حول الفكر الإسلامي

---

[٧] المعلم بطرس البستاني، *محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية*، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح بيروت، صفحة ١٢.

[٨] دكتور يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، صفحة ١٧.

[٩] مجموعة مؤلفين، *عقائد وتيارات فكرية معاصرة*، صفحة ١٥٥.

[١٠] علي جريشة، *الإتجاهات الفكرية*، صفحة ١٥. و الدكتور حامد محمود إسماعيل، *الإستشراق التنصير، بحث في كتاب الثقافة الإسلامي*، صفحة ٣١٧.

والحضارة الإسلامية بصورة خاصة، وفي مقدمة ذلك دراسة لغات الشرق التي هي وسيلة للتعرف علي عقائده وتراثه وحضارته، وماضية وحاضره، وعاداته وتقاليده، كل تلك الدراسات علي إختلاف دوافعها أنتجت لنا ما يطلق عليه الإستشراق. [١١]

أو "هو يطلق علي المفكرين المشتغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته، وأوضاعه الإجتماعية والسياسية والاقتصادية.[١٢]وبصورة أدق: "هم المفكرون الغربيون الذين عنوا بالدراسات الإسلامية، والتراث الإسلامي". وعلي هذا "المستشرق لا يكون شرقيا ولا عربيا، مسلما كان أم غير مسلم".

كما عرفنا، ان مقصود كلمة الشرق في فهمنا هو المشرق وهو مكان طالع الشمس او هو بلاد التي طلعته الشمس. وفي هنا ان يوجد عدد التعريف والمعنى الذي كتبه في الكتب وفي القاموس العربي الذي كلمه عن معنى الشرق ولا يوجد الفرق بين المعني الشرق في اللغة. وقد كان معنى الشرق في اللغة هو طلعت الشمس أو مكان الذي وضع بلاد الاسلام في ثرقي الجزيرة العربية جاب مشارق الأرض يعني بلاد الذي وضعه في الشرق. وأكثر من المعاجم العربي يذكر ان المعنى كلمة الشرق هو مكان طلعت الشمس أو جهة شروق الشمس، وفي معنى أخر الشرق هو بلاد الذي وضعه في الشرق.

---

[١١] الدكتورة حميد عفاف عبد الغفور و الدكتور سعيد محمد بوهوراوة، *موقف المستشرقين من القرآن الكريموالسنة النبوية*، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، صفحة ٦ , ٧.

[١٢] مجموعة مؤلفين، *عقائد وتيارات فكرية معاصرة*، صفحة ١٥٥.

ويوجد التعريف كثير كلمة الشرق في الاصطلاح الذي ذكره وكتبه العلماء في كتوبهم. وقال بعضهم عن المعنى الشرق في الاصطلاح هو بعض مفكري الغرب للوقوف على معالم الحضارة الاسلامية وثقافة الشرق وعلومه. وفي معنى أخر عند بعض العلماء قال وهو دراسة علوم الشرق، وهو حركة علمية غربية تستهدف التعرف على حضارات الشرق وادايانه لغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفية، وأحواله الإجتماعية ليسهل التعامل مع العقلية العربية الأساسية. وارجح المعنى كلمة الشرق في اللغة هو مكان طلعت الشمس أو هو بلاد الإسلام الذي وقعه في الشرق.

وقد كان يوجد خلاف التعريف كثير في معنى الإستشراق عند العلماء العرب والعلماء الغرب وقال بعض العلماء العرب في معنى استشراق هو هؤلاء على مفكر المستغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الإجتماعية والسياسة والإقتصادية. وقال بعض العلماء هو الذي يحاول دراسة الشرق وتفهيمه ولن يتأتي له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضار مالم يتقن لغات الشرق. ولكن الحقيقة، كان التعريف الذي يقول بعض العلماء بعضه متساويا في بعض العلماء أخر وهو الدراسات والأبحاث الغربية المتعلقة بالشرق والإسلامي في لغاته وأدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه العام.

المبحث الثاني : تاريخ ظهور الدراسات الإستشراقية وأراء العلماء فيها.

يرى بعض المفكرين أنه على الرغم من اعتبار الإستشراق علما من علوم الإنسانية فانه لا يتمتع كبقية العلوم الأخرى بصفات الديمومة والثبات والإستقرار، ولذلك يمكننا ان اطلاق اسم (الظاهرة) عليه. [١٣]

ويرى بعض المباحثين أن "الإستشراق في دراساته للإسلام ليس علما بأي مقياس علمي، وإنما هو عبارة عن "أيديولوجية" خاصة يراد من خلالها ترويج تصورات معينة عن الإسلام بصرف النظر عما إذا كانت هذه التصورات قائمة علي حقائق، أو مرتكزة علي أوهام وافتراءات. [١٤]

وأيا كان، فإن الدراسات الإستشراقية قد بدأت ظهوره فيالغرب في القرون الوسطى. وأول إستعمال لكلمة "مستشرق" هو في سنة ١٦٣٠م حيث أطلق علي أحد أعضاء الكنيسة لبشرقية أو اليونانية, وفي سنة ١٦٩١م وجدنا أنتوني وود بصف صموئيل كلارك بأنه " إستشراقي نابه" يعني بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية، وبيرون في تعليقاتها علي Child Harold's Pilgrimage يتحدث عن "المستر ثورنتون ومعارفه الكثيرة الدالة علي إستشراق عميق، وفي خلال المجادلة التعليمية بالهند التي حسمها تقرير ماكولي الشهير سنة ١٨٣٤م كان المستشرقون هم الذين نادوا

---

[١٣] الحاج ساسي سالم، *الظاهرة الإستشراقية*، صفحة ٢٠، نقلا عن : *موقف المستشرقين من السنة*، الحبال أمامة محمد سالم، صفحة ٥٦.

[١٤] محمد حمدي، *والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، زقزوق، صفحة ١٢.

بالتعليم والأدب الهنديين، بينما معارضوهم الذين رغبو في أن تكون الإنجليزية أساس التعليم بالهند (المتجلترين Anglicists) .

ومما يؤسف له أن ما أنتجه هذا البزاع المشهور من الحزارات قد ألصقت بإسم المستشرق قدرا كبيرا من القدح. والنقد ولا شك أن تشارلز دوتي كان يشير إلي ذلك حيث يقول "إن الشمس جعلتني عربيا ولكنها ما شوهتني قط بالإستشراق" أما قاموس أكسفورد الجديد فيحدد المستشرق "Orientalist" . بأنه " من تبحر في لغات الشرق وآدابه. وذلك هو التفسير الذي سنعتمد عليه في حديثنا التالي. وإن كان يفرض علينا أن ندع لآخرين أن يكتبوا عن ذلك الجم الغفير من ذوي الشهرة والصيت الذين عرفوا الشرق معرفة جيدة، والذين إستلهموا أدبا بديعا، ولكنهم خرجوا عن حد التعريف السابق فلا يستطاع تسميتهم مستشرقين". [١٥]

ويمضي رودنسون في دراساته لتاريخ الإستشراق قائلا وهكذا ولد الإستشراق وظهرت كلمة مستشرق في اللغة الإنجليزية حوالي عام ١٧٧٩ كما دخلت كلمة الإستشراق علي معجم الأكاديمية الفرنسية في ١٨٣٨.وتجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراية الشرق، ولم يكن المتخصصون بعد من العدد بحيث يمكنهم تشكيل جمعيات أو مجلات متخصصة في بلد واحد أو شعب واحد أو منطقة واحدة من الشرق. ومن الناحية الأخري، كثيرا من كان أفق هؤلاء المستشرقين يشمل عديدا من المجالات بطريقة غير

---

[١٥] الدكتور سمايلوتش، أحمد ، *فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*، دار الفكرالعربي ٩٤ شارع عباس العقاد-مدينة نصر- القاهرة ، صفحة ٢٢.

متوازية في عمقها. ومن هنا بدأ تصنيفهم "كمستشرقين" وشهدت فكرة الإستشراق تعمقا كبيرا إلا أنها تعرضت كذلك لأضرار وندوب. وكان الشرق يأخذ مكانه في مؤلفات القرن الثامن عشر إلي جانب الغرب في أفق شمولي. [١٦]

ويعرف جويدي علم الإستشراق وصاحبه قائلا والوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما هو علم الشرق بل نستطيع أن نقول إن هذا العلم الأساسي ليس مقصورا علي مجرد درس اللغات أو اللهجات أو تقلبات تاريخ بعض الشعوب كلا بل من الممكن أيضا أن نقول أنه بناء علي الإرتباط المتين بين المتدن الشرقي ليس علم الشرق إلا باب من أبواب تاريخ الروح الإنساني وليس صاحب علم الشرق الجديد بهذا اللقب بالذي علي معرفة بعض اللغلت المجهولة أو يستطيع أن يصف عادات بعض الشعوب، بل إنما هو من جمع بين الإنقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق وبين الوقوف علي القوي الروحية الأدبية الكبيرة التي أثرت علي تكوين الثقافة الإنسانية هو من تعاطي درس احضارات القديمة ومن أمكنه أن يقدر شأن العوامل المختلفة في تكوين التمدن في القرون الوسطي مثلا أوفي النهضة الحديثة وعلم الشرق هذا علم من علوم الروح "Science de L espirit" يتعمق في درس أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعية أن يسمي كما درس تاريخ

---

[١٦] الدكتور سمايلوتش، أحمد ، *فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*، دار الفكرالعربي ٩٤ شارع عباس العقاد-مدينة نصر- القاهرة ، صفحة ٢٥.

الروح الإنساني من جهة نظر الشرق لأن إظهار قوي الروح واستعدادها يختلف بإختلاف الزمان والمكان. [١٧]

وأما علماء العرب فقد ذهبوا في فهمهم للاستشراق مذاهب عديدة لابد من الإشارة إلى بعضها.منها ما قاله أحمد حسن الزيات "يراد بالإستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته، وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العربية لصلتها بالدين ودراة لعلاقتها بالعلم، إذ بماكان الشرق من أدناه إلي أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه غارقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح. [١٨]

ويذهب أحمد الإسكندري وأحمد أمين في تعريفهما للمستشرق بأنه كل من تجرد من أهل الغرب لدراسة بعض اللغات الشرق، وتقصي آدابها طلبا لتعرف شأن امة أو أمم شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها أو علومها وآدابها، أو غير ذلك من مقومات الأمم، والأصل في كلمة "إستشرق" أنه صار شرقيا كما يقال "إستعرب" إذا صار عربيا. [١٩]

ويشير حسين الهراوي إلى علم الإستشراق يقول : وعندي أن الإستشراق مهنة وحرفة كالطب والهندسة والمحاماة وهو أقرب الشبهه إلى مهنة التبشير ولا يخفي عليك أن

---

[١٧] الدكتور سمايلوتش، أحمد ، *فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*, دار الفكرالعربي ٩٤ شارع عباس العقاد-مدينة نصر- القاهرة ، صفحة ٢٤.

[١٨] المصدر السابق ، صفحة ٢٧.

[١٩] المكصدر السابق ، صفحة ٢٧.

التاريخ الإسلامي ينقسم إلى قسمين : القسم الأول منه هو الإسلام من حيث هو دين وعناصره، القرأن والحديث، وحياة سيدنا محمد عليه السلام. والقسم الثاني منه تاريخ الدول العربية التي نشأت وعاشت في الإسلام.

وهذا القسم قد خدمه المستشرقون حقا لأنه نوع من المباحث التاريخية الحرة. أم القسم الأول منه فهو بيت لقصيد ولا يتصدي له كل المستشرقين والذين بتصدون له تري كلامهم مملوءا بالتشكيك والإستنتاج الخاطيء والغمز واللمز إن لم يكيلوا التهم جزافا، ويرموا الدين الإسلام بما شاءت عقائدهم الخاصة وفائدتهم المادية.

ويرى مالك بن نبي أنه يجب أملا ان تحدد المصطلح أننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذي يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية، ثم علينا أن نصنف أسماءهم في شبه ما يسمي طبقات على صنفين :

(أ) من حيث الزمن : طبقة القدماء مثل جرير دورييك والقديس توما الأكويني وطبقة المحدثين مثل كارادوفو وجولدسيهر.

(ب) من حيث الإتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين في كتابتهم، فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المتقدين لها المشوهين لسمعتها. وهذا وعلى الترتيب يجب أن تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الإستشراق (١). [٢٠]

---

[٢٠] الدكتور سمايلوتش، أحمد ، *فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*، دار الفكرالعربي ٩٤ شارع عباس العقاد- مدينة نصر- القاهرة ، صفحة ٢٩.

ويستطيع الباحيث بعد تفحص دقيق لهذا الآراء التي نسجها علماء العرب أن يستخلص النتائج التالية :

أولا : أن المعني الأصلي لكلمة "إستشرق" صار شرقيا وأن صيغة "المستشرق" علميا تطلق على ذلك يشتغل بالعقليات الشرقية عامة والسامية والعربية بوجه أخص. وقد يتبع البحث في الحاميات كما هو رأي العناني.

ثانيا : أن الإستشراق علم يحاول أصحابه دراسة الشرق وكل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات وعلوم وفنون وما شاكلها كما هو في رأي الزيات والإسكندري وأحمد امين وأحمد الشرباصي. [٢١]

ثالثا : أن الإستشراق علم لا يقتصر علي دراسة غير الشرقيين فحسب، بل أثر الشرق في تكوين البناء الحضاري وتطوره في العالم بأسره كما يري عبد الغني حسن. [٢٢]

ويلاخصه في هذة المباحث هو كان لفظ "إستشرق" هو مولدة و أدخلها المحدثون عن طريق ترجمة من كلمة Orientalism. وقد كان تخصص بها علماء ايضا في الباحثهم هو يبحث عن دراسة شرق أوربا الذي تقع مكانه جغرافيا في الناحية الجنوبية الشرقية. وكان المستشرق في ذلك الباحث هو العلم الذي يحاول في دراسة الشرق. وقال بعض العلماء كان الإستشراق هو العلم الذي يشمل بطوائف مختلفة وتعمل في مجال

---

[٢١] الدكتور سمايلوتش، أحمد ، *فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر* ،دار الفكرالعربي ٩٤ شارع عباس العقاد- مدينة نصر- القاهرة ، صفحة ٣٠

[٢٢] المصدر السابق ، صفحة ٣١.

الدراسات الشرقية من علوم وآداب الذي تتعلق بالشرق كله. أن الإستشراق ايضا هو علم ذو حدود واسعة وأحيانا غير واضحة، إذ يختلط ميدانه بميادين العلوم الأخري لأن المستشرق قد يشارك في أبحاثه علماء الآثار والأصوات، والإستشراق، والفريات، والفنون والفلسفة وما اشبه ذلك. وايضا كان العلم الشرق هو قائلا الإستشراق هو إشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضاراته وفلسفاته وأديانه وروحانياته واثر البناء الحضاري للعالم كله. وعلى هذا البحث ان يكون الإستشراق هو العلم الذي يتعلق بالشرق أو هو علم عالم الشرقي.

أن كلمة الإستشراق ذات دلالتين، أولاهما أنه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص. وثانيهما أنه علم الشرق أو العالم الشرقي على وجه العموم فعلي هذا الأساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب، وتاريخ وآثار، وفن وفلسفة وأديان وغيرها من علوم وفنون.

أن الإستشراق في المفهوم العلمي هو العلم يضم في رحابه الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن المفكر الإسلامي من القدماء والمحدثين وحضارته ولهم طبقات من حيث الزمن.

وأن الإستشراق هو كمفهوم علمي حركة علمية تعني بدراسة الشرق، ماضيه وحاضره، وما يتعلق به من علوم مختلفة وما تركه للإنسانية و أثر، أضاء أمامها الطريق نحو التقدم والازدهار.

ومع ذلك فيمكن القول أنه عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية على الإطلاق ويجب أن يكون عالم متخصصا غربيا أصلا أم انتماء و أن تتعلق درسته التي يقوم بها بالشرق سواء كانت فلسفة أو إقتصادا أو حضارة أو آدابا أو آثارا.

الفصل الثاني : تاريخ ظهور المستشرقين.

المبحث الأول : بداية المستشرقين ونشأته.

المبحث الثاني : مكان ظهور المستشرقين.

المبحث الثالث : أهداف الإستشراق وأهدافه وأبراز الشخصيات فيه إيجابي وسلبي.

فصل الثاني : تاريخ ظهور المستشرقين.

المبحث الأول : بداية المستشرقين ونشأته.

هناك فرق بين تاريخ نشأته الاستشراق وبدايته، وبين ظهوره كمصطلح ومفهوم وعلم لدى الشرق والغرب.

ومن خلال دراسات التاريخ، كان يلاحظ أنه بداية أول خطواتها الاستشراق في رعاية الكنيسة، وهناك قال أن نجد الجيل الأول من المستشرقين كان من الرهبان والقساوسة، وما زال بعضهم حتى الآن من رجال اللاهوت. وأن يوجد روح التعصب والأفكار الكنيسة والنظرة إلي الإسلام نظرة غير موضوعية قادت الفكر الاستشراق عبر تاريخه الطويل حتى العصر الحاضر. [٢٤]

وإن نحن لا نعرف من أول غربي الذي درس بالدراسات الشرقية، ولا في أي وقت إلا أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في عهد عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها، وترجم القرآن والكتب العربية إلى لغات آلاتية وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم كالفلسفة والطب والرياضيات، ولما عادوا إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفاتهم ثم أسسوا المعاهد للدراسات العربية وأخذت الأديرة والمدارس الغربية تدرس

---

[٢٤] . ألدسوقي ، محمد ، *الفكر الاستشراق* ، صفحة ١٩.

مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية ثم أصبحت الجامعات الغربية على كتب العرب وتعتبرها المرجع الأصلية قرابة ستت قرون. [٢٤]

وإن كان نحن لا نستطيع أن يجزم بتحديد من هو أول شخص نبتت في ذهنه فكرة الاستشراق وغزو الشرق من الداخل، إلا أن معظم المحققين لهذه المسألة يكادون يجمعون على أن بداية هذه الحركة وهي نشأت في نهاية القرن العاشر الميلادي وأوائل القرن الحادي عشر بفرنسا. وإن الراهب الفرنسي وهو جرير دي أولياك سنة ٩٣٨ – ١٠٠٣م كان من أوائل الشخص الذي المشتغلين في بداية بعلوم الشرق، وارتبطت باسمه بداية حركة الاستشراق حيث رحل من فرنسا إلى أسبانيا مهد الحضارة الإسلامية وقته، فتعلم فيها اللغة العربية ووقف على علوم العرب في الرياضيات والطب والكيمياء والفلسفة. وهو قرأ أيضا بعض العلوم الدينية حتى قيل المجتمع في ذلك العصر إنه كان أوسع علماء عصره معرفة بعلوم العرب وخاصة في الرياضيات والفلك. [٢٥]

ثم بعد ذلك ارتحل إلى روما مقر البابوية حيث اشتهر هتاك أقرانه بمعرفته الواسعة باللغة العربية وعلوم المسلمين. وانتخب خبرا أعظم باسم سافستر الثاني (٩٩٩ – ١٠٠٣م) وكان بذلك أول بابا فرنسي، واستطاع من خلال منصبه الجديد أن ينشئ

---

[٢٤] الدكتورة حميد عفاف عبد الغفور ودكتور سعيد محمود بوهوراوة ، *موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية* ٢٠٠٣ ، كوالا لمبور دار التجديد ، صفحة ١٣.

[٢٥] مجموعة مؤلفين وتيارات فكرية معاصرة ، صفحة ١٥٧.

مدرستين لتدريس اللغة العربية وعلومه. وكانت الأولى في روما مقر البابوية، والثاني في وطنه الأصلي "دايمس" ثم انشأ بعد ذلك مدرسة ثالثة تسمي مدرسة "شار تر". [٢٦]

وقد قام هذا الراهب بترجمة بعض الكتب العربية في الرياضيات والفلك وإليه يرجع الفضل في انتشار الأعداد العربية في أوروبا التي كان ينقصها رقم الصفر، و لم تكن أوروبا تعرفه حتى نقله إليها من العربية إلى اللاتينية. وهذا الرقم الذي تم به حل كثيرا من المشاكل الحسابية هناك بعد نقله. [٢٧]

ببدايتها كانت بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس. فكان أول اتصالهم فيها، حيث اخذ الرهبان منهم بالوفود إلى الأندلس إبان ازدهارها وتثقفوا في مدارسها فترجموا القرآن الكريم وبعض الكتب وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم ثم حملوه إلى بلادهم.

ولهذا قام في أول أمر على أكتاف المنضرين الرهبان ثم اتصل بالاستعمار و لم يكن ذلك لحب العلم أو لميول فردية أو جماعية بل بناء على أوامر الباباوات ويعدون من مآثر البابا الذي أنه افتتح أول مطبعة عربية في عام ١٥١م. [٢٨]

وأما ظهوره فهناك شبه إجماع ألان انتشار الاستشراق في ظهر بصفة جدية بعد فترة ما يسمي في التاريخ الأوروبي في عهد الإصلاح الديني، وذلك بسبب الانتشار السريع

---

[٢٦] المصدر السابق ، صفحة ١٠٧.

[٢٧] الدكتورة حميد عفاف عبد الغفور ودكتور سعيد محمود بوهوراوة، *موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية*٢٠٠٣، كوالا لمبور دار التحديد، صفحة ١٤.

[٢٨] عبد الحليم محمود، *الغزو الفكري*، صفحة ٨٨.

للإسلام في المشرق والمغرب وقد لفت أنظار رجال اللاهوت الكنسي فجعلهم يهتمون به وبدراسته.[٢٩]

وهناك يوجد يربط كثير من الباحثين المهتمتين بالدراسات الإستشراقية بين نشاة الاستشراق وبداية ظهورها وذلك الفشل الذريع الذي منيت به أوروبا في الحروب الصليبية على يد المسلمين الذي رئيسه ذلك الوقت هو صلاح الدين الأيوبي. وذلك أن الحملات الصليبية لم تحقق للحروب طموحاته و لم تسعفه بالسيطرة على الشعوب العربية واستخلاص بيت المقدس من أيدي المسلمين. ومن الجد جدير بالذكر أن الحملة الصليبية المتكررة غالى عالم الإسلامي رفعت الصليب شعارا لهذه الحرب لتعلن للعالم الأوروبي أنها حرب دينية مقدسة من ناحية أسبابها ودوافعها. ومن ناحية غايتها واهدافها، وما دامت هذه الحملات لم تحقق الهدف الذي قامت من اجله فلا بد من البحث عن بديل ولا بد من التفكير عن وسيلة أخرى، ربما كانت طويلة الأجل تحقق لهم أهدافهم من السيطرة على شعوب المنطقة وإخضاع العالم الإسلامي لنفوذهم الثقافي والحضاري ثم السياسي واقتصادي. وكان الاستشراق هو ذلك البديل المتاح أنئذ ليحقق أحلام الغرب وأهداف.[٣٠]

---

[٢٩] الدكتورة عفاف عبد الغفور حميد ودكتور سعيد محمود بوهوراوة, *موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية*, دار التجديد للطباعة والنش والترجمة, صفحة ١٢، ١٣.

[٣٠] مجموعة مؤلفين وتيارات فكرية معاصرة, صفحة ١٥٦.

وإذا كانت فكرة السيطرة على العالم الإسلامي تمثل الهدف والغاية نشأة الإستشراق فان ذلك لا يمنع أن يتجاوز الإستشراق هذا الهدف في مسيرته التاريخية إلى أهداف أخرى علمية وحضارية وثقافية، لكن الذي أود أن ألفت النظر إليه أن الهدف الأسمى الإستشراق لم يعب عن ذهن المستشرقين لحظة واحدة. و انما كان هو المحور والأساس الذي دارت حوله معظم دراسات المستشرقين التي قاموا بها حول الشرق وعلومه. وقد تختلف درجة وضوح هذا، ووسيلة التعبير عنه من شخص إلى آخر ومن جيل إلى جيل من المستشرقين الا أن ذلك لم يكن سببه غياب الهدف عن ذهن ذلك المستشرق أو ذلك وانما كان سببه يرجع على حط المستشرق من الثقافة العربية ودرجة إتقانه لها. وذكائه في أسلوب التعبير عن غايته وهدفه تصريحا أو تلميحا. [٣١]

ولقد تغير أسلوب المواجهة بين العالم الإسلامي والغرب بعد الحروب الصليبية. فكان الكلمة والحوار والمنهج العلمي في دراسة نفسية الشرق لمعرفة الأسلوب الأمثل للمواجهة هو كان ذلك بديلا عن المواجهة بالسلاح والقوة العسكرية. [٣٢]

ولقد فرض هذا الأسلوب الجديد في المواجهة العكوف على دراسة أحوال لشرق، لغته ودينه، حضارته وتاريخه، فلسفة وعلومه، عقيدته وأصوله. وأن توضع المكن اهج الدراسة المناسبة لا ستكشاف عوامل هذه القوة الصليبية التي تكسرت عليها تلك الحملات الصليبية المتكررة، ومحاولة فهمها وتحليلها تحليلا نفسيا لمواجهتها. ولما كان القائمون على

---

[٣١] المصدر السابق ، صفحة ١٥٦.

[٣٢] المصدر السابق ، صفحة ١٥٦.

أمر الحروب الصليبية والمحركون لها هم رجال الكنيسة وسدنتها، فان ذلك جعل رجال الكنيسة في طليعة المهتمين بأمر الشرق ودراسة أحواله. ومن هنا فان طليعة المستشرقين كانوا في معظمهم من القساوسة ورجال الدين المسيحي. [٣٣]

وهناك من يربط بين نشأة الإستشراق وبداية ظهوره بذلك الفشل الذريع الذي منيت به أوروبا في الحرب الصليبية علي يدي صلاح الدين الأيوبي، وذلك أن الحملات الصليبية لم تحقق للعرب طموحاته ولم تسعفه في السيطرة علي الشعوب العربية، واستخلاص بيت المقدس من أيدي المسلمين، فغيرت أسلوب المواجهة من أجل تحقيق الهدف وإخضاع العالم الإسلامي، وكان الإستشراق هو ذلك البديل. [٣٤]

ثم جاء بعده آخرون مثل قسط نطين الأفريقي (١٠٨٧ م)، وبطرس المحترم (١٠٩٢ – ١١٥٦)، ثم تتابع رواد هذه الحركة من مختلف الجنسيات لدول أوروبا وأمريكا في العصر الحديث. وكان هؤلاء إذا عادوا إلى بلادهم عملوا علي نشر علوم العرب بين أبناء وطنهم إلى أن تطور الأمر بعد ذلك حيث أنشأت الحكومات الأوروبية في جامعاتها أقساما مستقلة لتدريس اللغة العربية وعلوم الشرق. [٣٥]

ومعظم المحققين لقضية بداية الإستشراق يكادون يجمعون علي أن هذه الحركة نشأت في القرن العاشر الميلادي وأوائل القرن الحادي عشر في فرنسا.

---

[٣٣] المصدر السابق ، صفحة ١٥٧.

[٣٤] الدكتورة حميد عفاف عبد الغفور ودكتور سعيد محمود بوهوراوة ، *موقف المستشرقين ٢٠٠٣ ، من القرآن الكريم والسنة النبوية*، كوالا لمبور دار التجديد، صفحة ١٣.

[٣٥] مجموعة مؤلفين وتيارات فكرية معاصرة، صفحة ١٥٧.

ويمكن تقسيم تاريخ الإستشراق إلي أربعة مراحل وهي :

المرحلة الأولي : مرحلة الانبهار بالحضارة الإسلامي، واستكشاف معاف المسلمين وسر قوتهم. وتبدأ هذه المرحلة بعد فتح الأندلس وازدهار الحياة العلمية فيها وتنتهي بانتهاء الحروب الصليبية.

هذه المرحلة بدأ بعد الفتح الإسلامي الأندلس ودخوله أوروبا في بداية القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي. [٣٦]

وقد كانت أوروبا في ذلك الوقت في جهل وفاسدة، فيها يسمونه هم بالعصور المظلمة، ثم أخذهم علوم المسلمين وثقافتهم ومعرفة سر قوتهم ومجدهم، فهاجر شباب أوروبا لطلب العلم في البلاد الإسلامية كما أرسلت بعثات تعليمية رسمية. ثم أنتشئت مدارس في أوروبا على غرار المدرس العربية، استقدم لها الأساتذة والعلماء المسلمين للتدريس فيها مع الأوروبيين الذي درسوا في الديار الإسلامية كما تم نقل التراث العلمي الإسلامي إلي اللغة اللاتينية ونشطت حركة الترجمة في القرن التاسع الميلادي، وجعل صقلية من أهم مراكز الترجمة خاصة في مجال العلوم الطبيعية، وبدعم من الكنيسة نقلت ثروات علمية هائلة إلي أوروبا، وترجمت أمهات الكتب العربية والإسلامية في مختلف العلوم وصارت اساسا للنهضة الأوروبا. [٣٧]

---

[٣٦] الدكتورة حميد عفاف عبد الغفور ودكتور سعيد محمود بوهوراوة، موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية ٢٠٠٣، كوالا لمبور دار التجديد، صفحة ٩.

[٣٧] المصدر السابق ، صفحة ١٠.

ومع أخذ أوروبا عن المسلمين وشدة حاجتها غلي ما أخذت كانت تشعر بالمعاداة والبغضاء تجاه من أخذوا عنهم لأن انتشار الإسلام بسرعة كان مشكلة لأوروبا حملتهم علي وقاومته في شتي المجالات كما أن النصر العسكري الذي أحرزه المسلمون في الحروب الصليبية لا يفارق مخيلة الأوروبا الأوروبيين. فكانوا يشعرون بالقلق وخصوصا الكنيسة من الفتح الإسلامي وهيمنة فكره علي شباب أوروبا الذي أدى غلي تقليص نفوذها.

المرحلة الثانية : ما بعد الحرب الصليبية.

١- وتمتد هذه المرحلة إلي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي وهي مرحلة معرفة نقاط الضعف والقوة عند المسلمين. ويقرر بعض الباحثين أن ظهور الإستشراق كان نتيجة من نتائج تلك الحرب لأنها أثبتت للأوروبيين أن المسلمين يتفوقون عليهم حضاريا. وقد تبيين لهم أن رسوخ إيمان المسلمين ساعدهم علي النصر وأن أخلاقهم الرفيعة لم تبدلهم الحروب إلي حقد ضد أعدائهم كما هو الحال عند الأوروبيين الذين نقلوا هذه الصورة المضيئة لشعوبهم، فزادتهم تعصبا ضد الإسلام فلم يروا بدا للمجابهة إلا بالسعي والاهتمام بهذه الحضارة للاستفادة منها والتأثير السلبي فيها بنفس الوقت.

كان في هذه المرحلة تعاون الإستشراق مع التبشير، وإن كانت محاولات المبشرين فاشلة وقد تسامح المسلمون معهم، و أدرت بينهم مناظرات كثيرة. [٣٨] ومع كثيرة نقل

---

[٣٨] المصدر السابق ، صفحة ١١.